ISSN 1412-226x

الأزهار

دورية سنوية محكمة تعنى بالبحوث والدراسات الإسلامية والعربية

في هذا العدد

- الأخوة وحقوقها في الشريعة الإسلامية
- الطب الوقائي في الإسلام
- الأمن مفهومه ودلالاته في ضوء القرآن الكريم
- مكانة المرأة والمساواة الجنسية في السنة النبوية
- آراء البلاغيين في المحسّنات اللفظية
- الفقر والحلول للقضاء عليه في ضوء السنة النبوية الشريفة
- الآثار الاقتصادية للزكاة

السنة الثالثة عشرة العدد 2 ☙ 1438 هـ/2016م

ISSN 1412-226x

AL-ZAHRĀ'

الزهراء

نصف سنوية محكمة تصدر عن كلية الدراسات الإسلامية والعربية
بجامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية جاكرتا، تعنى بالبحوث والدراسات الإسلامية والعربية

A refereed academic twice yearly, published by Faculty of Islamic and Arabic Studies,
Syarif Hidayatullah State Islamic University (UIN) Jakarta,
and concerned with Islamic and Arabic research and studies

Volume 13, No 2, 1438 H/2016 M السنة الثالثة عشرة، العدد 2، 1438هـ/2016م

رئيس التحرير
غلمان الوسط عمر حسن

هيئة التحرير
محمد شيرازي دمياطي أحمددين أحمد طهار
أحمدي عثمان يولي ياسين

تحرير ومراجعة لغوية
فاتح الندى أدي فخر الدين

تجهيز فني
محمد خير المستغفرين

سكرتير التحرير
نيل الهدى

جميع المراسلات توجه باسم رئيس التحرير:
Fakultas Dirasat Islamiyah Universitas Islam Negeri (UIN) Syarif Hidayatullah, Jl. Ir. Juanda No. 95 Ciputat Jakarta 15412 Indonesia

البريد الإلكتروني:
journal.alzahra.fdi@uinjkt.ac.id

عنوان المجلة على شبكة الإنترنت:

المحتوى

حديث الزهراء

الأخوة وحقوقها في الشريعة الإسلامية

ليلى صبرينا وإنارة العين 5

البحوث والدراسات

الطب الوقائي في الإسلام

أمينة عراقي حسين 19

الأمن مفهومه ودلالاته في ضوء القرآن الكريم

أحمددين أحمد طهار 40

مكانة المرأة والمساواة الجنسية في السنة النبوية

رزقى أحمدي وصريح خالد 62

آراء البلاغيين في المُحَسِّنَات اللفظية

حنانة مختار الطبراني..... 77

الفقر والحلول للقضاء عليه فى ضوء السنة النبوية الشريفة

زين المتقين ومحمد نور خازن 93

الآثار الاقتصادية للزكاة

ولدان حكيم 117

الأخوة وحقوقها في الشريعة الإسلامية

ليلى صبرينا وإنارة العين
جامعة الدراسات القرآنية ونوسوبو

مما لاشك أن الإنسان بطبعه يميل إلى الاجتماع بالآخرين وينفر عن العزلة والتفرد وقد راعى الإسلام هذا الجانب في الإنسان فحثه على الجماعة والاتحاد وترك الفرقة والاختلاف وتعرفون الأدلة على ذلك.

وكان السلف يحرصون على الجماعة واتخاذ الإخوان، يقول عمر: (ما أعطي عبد بعد الإسلام خيراً من أخ صالح فإذا رأى أحدكم وداً من أخيه فليتمسك به).

ويقول علي: (كدر الجماعة خير من صفو الفرد)، وقد قيل:(أعجز الناس من فرط في طلب الإخوان وأعجز منه من ضيع من ظفر بهم).

وقال مالك بن دينار: (لم يبق في الدنيا إلا ثلاثة: لقاء الإخوان، والتهجد بالقرآن، وبيت خال يذكر الله فيه)، (والمؤمن يألف ويؤلف ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف) كما جاء في الحديث.

تعريف الأخوة لغة واصطلاحًا

الأخوة بمعنى "الإخوان"، جلب من جذر الكلمة التي تعني اصلا "الاهتمام". معنى هذا الأصل تشير إلى أن الأخوة يتطلب انتباه جميع الأطراف التى تشعر ذات الصلة.
مسلم المجتمع الإسلامى يعرف الإصطلاح الأخوة. هذا الإصطلاح يحتاج الي المناقثة لأن لا يكون محيرة في فهمها. لذلك، أولا المعرفة الضرورية عن إعادة النظر في اللغة لتحديد موقف لكلمة "الإسلامية". وحتى الآن، هناك انطباع بأن ذالك الإصطلاح يعنى "جماعة الاخوان المسلمين

الموصوعة بين إخوان المسلمين"، أو بعبارة أخرى، فإن كلمة "الاسلامية"نسب الى فاعل ذالك الأخوة.

هذا الفهم ليس صحيحا تماما. كلمة الاسلامية مقرونا بكلمة الأخوة دقيقة يفهم كالصفات، فالأخوة الاسلامية يعني "الأخوة التي لها الطابعة الإسلامية، أو الأخوة التي يعلمها الإسلام". هناك سببين على الأقل لدعم هذا الرأي. أولا، القرآن والحديث يقدم مجموعة متنوعة من الإخوان. الثاني، لسبب الحجة اللغوية. باللغات العربية المنعوت دائما يطابق النعت. إذا كان النعت مؤنثا فيكون المنعوت مؤنثا كذالك. ويعتبر هذا بوضوح عندما نقول "الأخوة الاسلامية" و"اخوة إسلامية"

كلمة "أخوة"تنبع من الفعل أخا على سبيل المثال في عبارة "اخا فلان صالحا"، (فلان يجعل صالحا كأخيه). وفقل الإمام حسن البنا: الأخوة الاسلامية بمعنى متعلقة القلب والروح بعضها البعض مع العقيدة.

أنواع الأخوة

وقد ذكرت بأن الأخوة الإسلامية بمعنى الأخوة بالصفة الإسلامية. في القرأن ايات كثيرة تبحث عن الأخوة الإسلامية ونحن قد نستنتج أن في هذا الكتاب الكريم و السنة تقديم أربعة أنواع من الاخويات:

1. **الأخوة الإنسانية:**

الأخوة الإنسانية (البشارية) بمعنى أن الناس جميعا اخوة، لأنها جاءت كل من الأب والأم. وأكدأيضا النبي صلى الله عليه وسلم بقوله:

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَةَ، عَنِ الأَعْرَجِ قَالَ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَأْثُرُ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ، وَلاَ تَجَسَّسُوا، وَلاَ تَحَسَّسُوا، وَلاَ تَبَاغَضُوا وَكُونُوا إِخْوَانًا.)[1]

حدثنا موسى بن مروان الرقي ثنا المعافى ح وثنا أحمد بن سعيد الهمداني أخبرنا ابن وهب وهذا حديثه عن هشام بن سعد عن سعيد بن أبي سعيد عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم "إن الله قد أذهب عنكم عبية (عبية الكبر)

الجاهلية وفخرها بالآباء مؤمن تقي وفاجر شقي أنتم بنو آدم وآدم من تراب ليدعن رجال فخرهم بأقوام إنما هم فحم من فحم جهنم أو ليكونن أهون على الله من الجعلان التي تدفع بأنفها النتن".[2]

أثار بعض المفكرين العصريين والمناصرين لمبدأ (الإخاء الإنساني) بأن هذا المصطلح قد ذكره بعض المفسرين في كتبهم، وأن له دليل من القرآن، مثل قوله تعالى: (وإلى عادٍ أخاهم هوداً)،[3] قائلين إن القرآن أثبت هذا الإخاء فهو – عليه الصلاة والسلام – لم يكن أخاً لقومه في الدين لكنَّه أخاهم في البشرية والإنسانية، ولهذا لا مانع بأن نطلق على النصارى واليهود بأنهم إخواننا في الإنسانية.

لاشك أننا جميعاً مسلمين وكفار خلقنا الله – عز و جل – من أبينا آدم وأمِّنا حواء – عليهما الصلاة والسلام – فنحن جميعاً نشترك في البنوة لهما وهو سبحانه ينادينا جميعاً قائلاً: {يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباساً يواري سوءاتكم وريشاً}،[4] وعليه – راجياً أن يُفْهَمَ ما أعنيه – فلو أطلق البعض هذا المصطلح لأجل تلك البنوة من آدم وحواء.

2. الأخوة الإيمانية:

يقول المستشرق النمساوي المعاصر (فون جرونيباوم – Von Grunebaum) في كتاب له يسمى:(الإسلام الحديث – Modern Islam): "إن الحاجز الذي يحجز المسلم عن (التغريب – Westernization) هو استعلاؤه بإيمانه، وإنه لا بد من تحطيم ذلك الحاجز لكي تتم عملية التغريب"[5]

الانفتاح على الحضارة الإنسانية أخذاً وعطاءً وتعميق روح الأخوة الإنسانية والتأكيد على أن الأمة العربية تمد يدها لكل شعوب الأرض دون ما نظر إلى اختلاف الدين أو العقيدة أو أسلوب الحياة للتعاون على توفير أسباب الحرية والتقدم والسلام القائم على العدل وذلك انطلاقاً من جوهر القيم العربية واستهداءً بميثاق الأمم المتحدة والإعلان العالمي لحقوق الإنسان.[6]

3. الأخوة الإسلامية:

أساليب الشارع في تحقيق الأخوة الاسلامية.

i. الإخبار عن الأخوة بين المؤمنين: وهذا أبلغ من الطلب منهم ان يكونوا إخوة فقد قال تعالى: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ) (الحجرات:10).

ii. جعلها نعمة امتن الله بها على عباده: (فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً) (ىل عمران:103).

iii. وإنما أداة حصر فقد حصر الله الأخوة بين المؤمنين فقط، ومنه قوله تعالى:{ فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فإخوانكم في الدين}،[7] أي في دين الإسلام، [8]

iv. قوله – صلى الله عليه وسلم – (المسلم أخو المسلم)[9]، ولذا فإنه لما خاف الخليل إبراهيم – عليه السلام – من بطش الطواغيت بزوجته سارة قال عنها (إنه أختي) أي أخته في الدين الحنيف الذي يجمع بينهما وهو الإسلام

v. ولذا فقد بين – عز وجل – أن المنافقين ليسوا بمسلمين وأنهم إخوان للكافرين فنزع أخوتهم من المسلمين وقرنهم بالأخوة التي تربط بينهم وبين أسيادهم الكافرين فقال: {ألم تر إلى الذين نافقوا يقولون لإخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب لئن أخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم أحداً أبداً وإن قوتلتم لننصرنكم والله يشهد إنهم لكاذبون}.[10] قال ابن الجوزي عند قوله تعالى:{ يقولون لإخوانهم}: أي في الدين لأنهم كفار مثلهم وهم اليهود. [11]

vi. جعلها سبب لحصول محبة الله: وفي الحديث (زار رجل أخاً له في قرية فأرصد الله له ملكاً على مدرجته فقال أين تريد قال أخاً لي في هذه القرية فقال هل لك عليه من نعمة تربها قال لا إلا أني أحبه في الله قال فإني رسول الله إليك أن الله أحبك كما أحببته) [12]، وفي الحديث الآخر (المتحابون في الله في ظل العرش يوم لا ظل إلا ظله يغبطهم بمكانهم النبيون والشهداء)[13] وفي الحديث الآخرعن عبادة بن الصامت قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول عن ربه تبارك وتعالى: (حقت محبتي على المتحابين في وحقت محبتي على المتناصحين في وحقت محبتي على المتزاورين في وحقت محبتي على المتباذلين في وهم على منابر من نور يغبطهم النبيون والصديقون بمكانهم) [14]

vii. جعلها أوثق عرى الإيمان: (إن أوثق عرى الإسلام أن تحب في الله وتبغض في الله)، وفي الحديث الآخر (أوثق عرى الإيمان الموالاة في الله والمعاداة في الله والحب في الله والبغض في الله عز وجل) [15].

viii. جعل منزلته بمنزلة من يحب: (أنت مع من أحببت) [16]

ix. ترتيب الأجر العظيم عليها: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي خُبَيْبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمْ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ الْإِمَامُ الْعَادِلُ وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ رَبِّهِ وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ وَرَجُلٌ طَلَبَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ أَخْفَى حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ. [17]

x. وفي الحديث الآخر قال الله تعالى (المتحابون في جلالي لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء). [18]

xi. جعلها وسيلة لاكتساب حلاوة الإيمان: ففي الحديث (ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما وأن يحب المرء لايحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود في الكفر بعد أن أنقذه الله منه،كما يكره أن يلقى في النار). [19]

xii. تعليق الأفضلية على شدتها: كما في الحديث (مَا تَحَابَّ رَجُلَانِ فِي اللهِ إِلَّا كَانَ أَفْضَلَهُمَا أَشَدُّهُمَا حُبًّا لِصَاحِبِهِ). [20]

xiii. جعلها وسيلة لاستكمال الإيمان: كما في الحديث (من أحب لله وأبغض لله، وأعطى لله، ومنع لله فقد استكمل الإيمان). [21]

4. الأخوة النسبية:

قوله تعالى: {كذبت قوم نوح المرسلين * إذ قال لهم أخوهم نوح ألا تتقون} [22] وقد نص جمع من المفسرين بأن المقصود بهذه الأخوة في هذا الموضع بأنها أخوة النسب. ومنهم الشوكاني حيث يقول: "أي أخوهم من أبيهم لا أخوهم في الدين"، [23] ومن هذا قوله

تعالى لموسى: {اذهب أنت وأخوك بآياتي}،[24] والمقصود به هارون – عليهما السلام – والذي كان أخاً لموسى من أب وأم.

5. الأخوة الوطنية:

أما كلمة الوطنية فهي كلمة نابعة من مفهوم الوطن الذي نشأ من التجربة الأوروبية، ظهر في أوروبا مصطلح الوحدة القومية منذ القرن الثامن عشر وهي رابطة لمجموعة بشرية تجمعها عدة أمور مثل اللغة والجنس والعرق والثقافة. وكان أول ظهور للوحدة القومية في الثورة الفرنسية وفي حرب الاستقلال الأميركية. فساهم ذلك في تشكيل الأنظمة الغربية الموجودة حالياً. مع التطور الذي شهدته أوروبا تطور مفهوم الوحدة القومية ليصبح مفهوم الوطن والوحدة الوطنية التي حلت مكان الوحدة القومية.

أما في الدول القائمة في العالم الإسلامي فقد وضع مصطلح الوحدة الوطنية مستنداً إلى المفهوم الأوروبي استناداً كلياً, وعلى غرار ما وضعه الاستعمار من حدود سياسية قائمة على أنقاض الدولة العثمانية.

أما الكتّاب والمفكرون ذوو الاتجاه الإسلامي مثل حمزة منصور فقد قالوا في الوحدة الوطنية إنها فريضة شرعية وضرورة حياتية، ولكنها ليست بمعزل عن الوحدة العربية والإسلامية. ويستشهد حمزة منصور على موقع جبهة العمل الإسلامي على شبكة الإنترنت أن فرضية الوحدة الوطنية آتية من قوله تعالى ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا ﴾[25] وقوله تعالى ﴿ وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾[27] وقوله تعالى ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ وحديث الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) حيث قال: «إنه ستكون هنات وهنات، فمن أراد أن يفرق أمر هذه الأمة وهي جميع فاضربوه بالسيف كائناً من كان"(رواه مسلم) وقد أورد شواهد للدلالة على الوحدة الوطنية أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم):

i. شارك في حلق الفضول
ii. كتب وثيقة المدينة لتنظيم حياة مجتمع متعدد الديانات والأعراق.
iii. أعطى الأولوية للرحم والجوار.

iv. تدرج في الأولوية إزاء الغزو الأجنبي، فالأولوية للبلد الذي تعرض للغزو ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم.

v. موقف حسن البنا في الوطنية حيث قال: (إن الإسلام قد فرضها فريضة لازمة لا مناص منها، أن يعمل كل إنسان لخير بلده وأن يتفانى في خدمته، والمسلم أعمق الناس وطنية وأعظمهم نفعاً لمواطنيه؛ لأن ذلك مفروض من رب العالمين)

ثمرة الأخوة

للأخوة ثمرات جليلة سواء كانت مدخرة له في الآخرة أم كانت معجلة له في الدنيا. فثمرتها في الدنيا كما تلي:

الأول: تذوق حلاوة الإيمان: كما في الحديث (ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لايحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود في الكفر بعد إذا أنقذه الله منه، كما يكره أن يلقى في النار).

الثاني: نيل محبة الله له: وهذه المحبة لاشك أنها تعود عليه بالنفع الدنيوي والأخروي ولعل من منافعها الدنيوية أن ينشر له القبول في الأرض وتعرفون الحديث في ذلك.

الثالث: اكتساب الإيمان: كما في الحديث الذي سمعتموه (والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا) [28]

الرابع: استكمال الإيمان: كما في الحديث (من أحب لله وأبغض لله وأعطى لله ومنع لله فقد استكمل الايمان).

الخامس: الإعانة على الطاعة: إذ أنه يجد باخوانه من يعينه على طاعة الله ويكرهه في المعاصي وهذا يعود عليه بالنفع الدنيوي والأخروي.

السادس: تحسين الخلق: وذلك لأنه سيقتدي بإخوانه الصالحين الذين حسنت أخلاقهم وإذا حسن خلقه استفاد دنيوياً وأخروياً يكفي أنه يحصل على احترام الناس له في الدنيا ويحصل على درجة عالية في الآخرة.

السابع: تطبيق المفاهيم الإسلامية الجميلة والخصال الحميدة التي لايمكن تطبيقها إلا مع وجود الجماعة: مثل الإيثار ونحوه.

وأما ثمرتها في الآخرة كما تلي:

الأول: أن يكون في ظل الله يوم لاظل إلا ظله: كما في الحديث (إن الله تعالى يقول يوم القيامة: أين المتحابون بجلالي، اليوم أظلهم في ظلي، يوم لاظل إلا ظلي) [29] وفي الحديث الآخر (سبعة يظلهم الله في ظله يوم لاظل إلا ظله: إمام عادل، وشاب نشأ في عبادة الله، ورجل قلبه معلق في المسجد إذاخرج منه حتى يعود إليه، ورجلان تحابا في الله فاجتمعا على ذلك وافترقا عليه، ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه، ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال: إني أخاف الله رب العالمين، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لاتعلم شماله ماتنفق يمينه). [30]

الثاني: الحصول على مكانة عالية في الآخرة كما في الحديث قال الله تعالى (المتحابون في جلالي لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء)، وفي الحديث الآخر (المتحابون في على منابر من نور يغبطهم بمكانتهم النبيون والصديقون والشهداء).

الثالث: الحصول على مقام في الآخرة أعلى ممايستحقه بعمله كما في الحديث (أنت مع من أحببت) وفي الحديث الآخر (المرء مع من أحب) وعندما سمع أنس ذلك فرح فرحا شديدا لأنه رجى أن يكون مع الرسول صلى عليه وسلم وأبي بكر وعمر. فعندما يحب المسلم أخاه ويكون المحبوب أعلى درجة منه في الآخرة فانه يرفع المحب الى درجة المحبوب فهذا الارتفاع في الدرجة من ثمرات الأخوة.

حقوق الأخوة وآدابها

الأساس التي تقوم عليه علاقة المسلم بأخيه أن يحب له ما يحب لنفسه كما جاء في الحديث (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه) [31]، فإذا التزم المسلم مع أخيه بهذا الأساس فانه بالتأكيد سيقوم بحقوق الأخوة كاملة، وحقوق الأخوة منها حقوق عامة يلتزم بها المسلم مع أخيه المسلم ومنها حقوق خاصة تضاف الى الحقوق العامة تكون بين المتآخين من

المسلمين، ومن العنوان يتضح ان هناك حقوقاً وهناك آداب والفرق بينهما أن الحقوق تكون واجبة والآداب تكون مندوبة.

وعموماً سأسرد شيئا من هذه الحقوق والآداب دون تمييز بينها فمنها ما يلي:

1) الحقوق الستة المعروفة المذكورة في الحديث: (حق المسلم على المسلم ست: إذا لقيته فسلم عليه واذا دعاك فأجبه واذا استنصحك فانصح له واذا عطس فحمد الله فشمته واذا مرض فعده واذا مات فاتبعه). [32]

2) اجتناب سوء الظن والتجسس والتحسس والتناجش والتحاسد والتباغض و التدابر: كما جاء في الحديث (إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث ولا تجسسوا ولا تحسسوا ولا تنافروا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخوانا...). [33]

3) اجتناب ظلمه وخذله واحتقاره: (المسلم أخو المسلم لايظلمه ولايخذله ولا يحقره). [34]

4) مصافحته اذا لقيته: (ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان الاغفر لهما قبل أن يتفرقا). [35] أنظر الى هذا الفضل العظيم الذي نضيعه.

5) التبسم في وجهه: (لا تحقرن من المعروف شيئا ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق). [36]

6) عدم إظهار الشماتة فيه: (لا تظهر الشماتة بأخيك فيرحمه الله ويبتليك). [37]

7) يوسع له في المجلس: (لا يقيمن أحدكم الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه ولكن تفسحوا أو توسعوا...). [38]

8) الرد عن عرضه: (من رد عن عرض أخيه رد الله عن وجهه النار يوم القيامة). [39]

9) دعاؤه بأحب الأسماء إليه: قال عمر:"ثلاث يصفين ود أخيك أن تسلم عليه اذا لقيته وتوسع له في المجلس وتدعوه بأحب الأسماء اليه ".

10) إعانته ومواساته بالمال اذا احتاج الى ذلك: كما في الحديث (يا معشر المهاجرين والأنصار إن من إخوانكم قوماً ليس لهم مال ولا عشيرة فليضم أحدكم اليه الرجلين أو الثلاثة). [40] وفي الحديث الآخر(من كان معه فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له). [41]

11) السعي في حاجته والقيام بخدمته: (ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته). [42]

12) لا يمن عليه بمعروفه: اذا أعانه وواساه بالمال أو سعى في حاجته وقام بخدمته لا يمن عليه بهذا المعروف فإن المن يبطل الصدقة والمعروف (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُبْطِلُواْ صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالأذَى) (البقرة:264).

13) أن يشكره على صنيعه: اذا أعانه أخوه المسلم بمال أو خدمة فعليه أن يشكر له صنيعه وقد جاء في الحديث (من لم يشكر الناس لم يشكر الله).[43]

14) زيارته لله:وقد سمعتم حديث (الرجل الذي زار أخا له في قرية)، وحديث (وجبت محبتي للمتحابين في والمتجالسين في والمتباذلين في والمتزاورين في).[44] ولابد من التأدب بآداب الزيارة من مثل اختيار الوقت المناسب ومن مثل الا تكون الزيارة سبباً في إضاعة الوقت بما لايفيد وغير ذلك من الآداب المعروفة.

15) النفقة على الاخوان وبذل الطعام اليهم اذا قدموا لزيارتك أو اجتمعت معهم في مكان ما: جاء في الحديث الذي رواه مسلم: (افضل دينار ينفقه الرجل دينار ينفقه على عياله ودينار ينفقه على دابته في سبيل الله ودينار ينفقه على أصحابه في سبيل الله).[45]

16) عدم التكلف والتكليف: إذا زارك أخوك فينبغي ألاتتكلف له لأن ذلك يترتب عليه أنك ستتضايق من مجيئه مرة اخرى أو يتضايق أهلك بذلك لأن مجيء هذا الأخ سيتعبهم أو يتضايق أخوك هذا لأنه لايريد ان يشق عليه بمجيئه،كذلك لو زرته أنت فلا تكلفه واطلب منه عدم التكلف.

17) عدم إخلاف الموعد: لو تواعدتما في ميعاد معين فاحرص على أن تاتي في الموعد فان اخلافك للموعد بعدم حضورك او بحضورك متاخرا يضايق أخاك.

18) تحسين الخلق معه: بأن يكون تعاملكما مبنياً على الأخلاق الحسنة فالغيظ يكظم وكل منكم يصبر على الآخر وقد ساد بينكما التواضع والحلم والصدق والرفق والحياء وطلاقة الوجه والبشاشة عند اللقاء وغير ذلك من الأخلاق الحسنة.

19) كتمان السر وستر العيب: بحكم أخوتكما وملازمتكما لبعضكما لابد أن يطلعك على سر من اسراره او تطلع علىعيب فيه، فمن حقوق الأخوة ان تكتم سره ولا تطلع عليه أحدا وتستر عيبه وتساعده في اصلاحه.

20) الإيثار: تؤثره على نفسك (وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ) (الحشر:9)، تؤثره في المجلس بأن تجلسه في المكان المناسب الذي قد ترغب فيه أنت كأن تتنازل له عن المتكأ ليتكىء هو، تؤثره على نفسك في الأكل والشرب والتقدم اثناء ركوب السيارة وهكذا.

21) مشاركته مشاعره: بأن تحزن لحزنه وتفرح لفرحه، إذا أصيب بمصيبة بادرت بمساعدته ومحاولة تخفيف وقعها عليه وإذا سره شيء بادرت الى تهنئته وأظهرت الفرح والسرور بذلك.

22) ملاطفته بالكلام: يقول الفضيل:(لأن يلاطف الرجل أهل مجلسه ويحسن خلقه معهم خير له من قيام ليله وصيام نهاره).

23) لا يقاطعه إذا تكلم: بل يصغي اليه ويظهر له الاهتمام بكلامه.

24) أن يثني عليه بما هو أهل له: على ألا يكون ذلك مدحاً له في وجهه.

25) يبلغه مدح الناس له: إذا لم يؤدي ذلك الى إدخال الغرور عليه.

26) لا يبلغه ذم الناس له: لأن هذا يوغر صدره إلا أن يكون قد ذم لعيب فيه فليتلطف بنصحه ومحاولة إصلاح هذا العيب.

27) تقديم النصيحة له: سواء قصر في واجب أو ارتكب منهياً عنه يقدم له النصيحة ويلتزم بآدابها من مثل النصيحة على انفراد وأن تكون بلطف وأسلوب حسن. وتعرفون الحديث (الدين النصيحة)،[46] و جرير بن عبد الله يقول: "بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم".

28) تقليل الخلاف معه بقدر الإمكان: فإن كثرة الخلاف قد توجب البغضاء فان وجد الخلاف أحياناً فلابد من التأدب بآداب الخلاف المعروفة.

29) التسامح عن الزلات والهفوات التي قد تصدر من الأخ: لأن الأخ ليس معصوماً ومن طلب أخاً بلا عيب صار بلا أخ، وابن السماك قال له أحدهم غدا نتعاتب قال: بل غدا نتغافر. يقول الأمام الشافعي رحمه الله: (من صدق في أخوة أخيه قتل علله وسد خلله وعفا عن زلـله).

30) عدم إكثار العتاب: لابد من العتاب بين الأخوان وقد(كلمة غير واضحة) من عاتبك ولكن لا يتجاوز حده ويصبح طبعاً للأخ كلما لقي أخاه عاتبه.

31) قبول العذر: إذا اعتذر إليك أخوك فاقبل عذره.

32) إعانته على ما يقربه إلى الله ويبعده عن سخطه: تعينه على أعمال الخير بعامتها، كأن تعينه على القيام لصلاة الفجر تتصل عليه بالهاتف لتوقظه أولقيام الليل أو لحظور محاضرة أو أن غداً أول أيام البيض وهكذا، وكذلك تعينه على الابتعاد عما يغضب الله، إذا رأيته سيرتكب ذنباً أعنته على الابتعاد عنه وهكذا، وهذه في الحقيقة فائدة عظيمة من فوائد الأخوة.

33) الدعاء له: وتعرفون الدعاء للمسلم بظهر الغيب كما في الحديث (ما من عبد مسلم يدعولأخيه بظهر الغيب إلا قال الملك ولك بمثل).[47]

خاتمة

الأخوة في الإسلام أمر مهم لايعتبر إسلام المرء بكماله إلا من ترسخ في قلبه الأخوة والجماعة كما بحرصونهما السلف من هذه الأمة. فالأنانية التي نشأت في قلوب المعاصرين هي صفة تخالف فطرة دين الإسلام، لأن الإسلام له مقام ضد هذه الصفة الدنيئة والهنيئة.

الهوامش

1. صحيح البخاري 5143
2. ابو داود ج 2 ص 752
3. . سورة الأعراف، آية (65)
4. . سورة الأعراف، آية (26)
5. . مذاهب فكرية معاصرة، صفحة 593
6. . المنظمات العربية المتخصصة في نطاق جامعة الدول العربية لغسان يوسف، صفحة 43 — 431)، بواسطة كتاب الشيخ: علي العلياني — حفظه الله- (أهمية الجهاد في نشر الدعوة الإسلامية)، صفحة (43 — 431)
7. . سورة التوبة: 11
8. . فتح القدير للشوكاني (222/2)
9. . رواه البخاري، في كتاب المظالم (4) باب (3)، ومسلم في كتاب البر والصلة والآداب (45) باب تحريم الظلم حديث رقم (258) كلاهما من حديث ابن عمر —رضي الله عنهما.
10. . سورة الحشر، آية (11)
11. . زاد المسير، لابن الجوزي (8/ 217)
12. مسلم 6714: باب في فضل الحب في الله, ج 8, ص 12.
13. صحيح إبن حبان, باب الصحبة و المجالس, ج2, ص 338.
14. الكتاب السابق
15. احمد, 18523.
16. صحيح البخاري 3688, ج1, ص 359.
17. الكتاب السابق 660, ج 2, ص 71.
18. سنن الترميذي 2390, ج 4, ص 597.
19. صحيح البخاري21, ج 1, ص 25.
20. شعب الايمان, ج11, ص 343.
21. سنن أبو داود 4683, ج 4, ص 354.
22. . سورة الشعراء، آية (105- 106)
23. . فتح القدير (3/ 27)
24. . سورة طه، آية (42)
25. . سورة آل عمران: 103
26. . سورة آل عمران: 104
27. .سورةالمائدة: 2
28. سنن الترميذي 2688, كتلب الإستئذان و الأداب, 52/5.
29. صحيح مسلم 6713, ج 8, ص 12.
30.
31. سنن الترميذي 2515, ج 4, ص 667
32. مسلم 5778, ج 7, ص 3.
33. البخاري 5143, ج 13, ص 54.
34. معارج القبول. باب "الحج", ج 2, ص 649.
35. سنن الترميذي 2727, ج 5, ص 74.
36. صحيح مسلم 6857, ج 8, ص 37.
37. سنن الترميذي 2506, ج 4, ص 662.
38. صحيح مسلم 5812, ج 7, ص 98.
39. سنن الترميذي 1931, ج 4, ص 327.

40. سنن أبي داود 2536, ج 2, ص 325.
41. صحيح مسلم 4614, ج 5, ص 138.
42. صحيح البخاري 2310, ج 2, ص 862.
43. سنن الترميذي 1955, ج 4, ص 339.
44. صحيح ابن حبان 575, ج 36, ص 335.
45. سنن إبن ماجة 2760, ج 2, ص 922.
46. سنن أبو داود 4944, ج 2, ص 704.
47. صحيح مسلم 7103, ج 8. ص 86.

ISSN 1412-226x

AL-ZAHRÄ'

JOURNAL FOR ISLAMIC AND ARABIC STUDIES

In This Issue

- Brotherhood and It's Rights in Islam
- Preventive Medicine in Islam
- Security, It's Concept and Implications in Quran
- The Status of Women and Sexual Equality in the Sunnah
- Rhetoricians Views in Verbal Improvers
- Poverty and It's Solution on Sunnah
- Economic Impact of Zakat

Vol 13 No 2 ▪ 1438 H/2016 M